(81) خطاب المواجه. ومعنى " من قرن " من أمة. قال الحسن: القرن عشرون سنة. وقال ابراهيم: اربعون سنة. وقال ابوميسرة: هو عشر سنين. وحكى الزجاج والفراء: أنه ثمانون سنة وقال قوم: هو سبعون سنة. وقال الزجاج: عندي القرن هو أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم، قلت السنون او كثرت، فيسمى ذلك قرنا، بدلالة قوله (ع): (خيركم قرني) يعني أصحابي (ثم الذين يلونهم) يعني التابعين (ثم الذين يلونهم) يعني تابعي التابعين. قال: وجائز أن يكون القرن جملة الامة، وهؤلاء قرن فيها. واشتقاق القرن من الاقتران. وكل طبقة مقترنين في وقت قرن، والذين يأتوا بعدهم ذووا اقتران: قرن آخر. وقوله " مكناهم في الارض " معناه جعلناهم ملوكا وأغنياء تقول مكنتك، ومكنت لك واحد. وقوله " وأرسلنا عليهم السماء مدرارا " معناه أرسلنا عليهم مطرا كثيرا من السماء يقول القائل أصابتنا هذه السماء، ومازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، يعنون المطر. وقوله " مدرارا " يعني غزيرا دائما كثيرا. وهو قول ابن عباس وأبي روق. و (مفعال) من ألفاظ المبالغة، يقال ديمة مدرارا اذاكان مطرها غزيرا حادا، كقولهم امرأة مذكار: اذاكانت كثيرة الولادة للذكور، ومئناث في الاناث. ومفعال لايؤنث، يقال: امرأة معطار ومئناث ومذكار، بغير هاء. بين ا تعالى أن هؤلاء الذين آتاهم ا هذه المنافع وأجرى من تحتهم الانهار، ووسع عليهم، ومكنهم في الارض، لماكفروا بنعم ا وارتكبوا معاصيه أهلكهم ا بذنوبهم، وانه انشأ قوما آخرين بعدهم. يقال: انشأ فلان يفعل كذا أي ابتدأ فيه. وموضع (كم) نصب ب أهلكنا)، لان لفظ الاستفهام لايعمل فيه ما قبله، فلذلك لايجوز أن يكون منصوبا ب (يروا). فان قيل: كيف قال: " أولم يروا) والقوم كانوا غير مقرين بما أخبروا